ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Martha Washington and her Role in the United States of America's Independence and Establishment (1731-1802AD)

Prof. Dr. Sami Saleh Al-Sayyad

* *Corresponding author: E-mail* :
saami.s.mohamad@tu.edu.iq

Keywords:
In
fi
C
M
F

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 July. 2021
Accepted 17 Aug 2021
Available online 10 July 2022
E-mail journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for

A B S T R A C T

Life's circumstances and individual experiences teach people a lot about how to have a strong character with a high sense of determination and management. Being one of the important types pf personalities, a strong personality is featured by the ability to face crises and adapt them in a positive way without suffering from anything. Martha Washington's personality is a case study. During her life, she struggled to be active and creative, and thus support her husband in his darkest and most difficult circumstances.

It cannot be denied that the name of George Washington occupies a great place in the list of the most famous men in modern history in a sense that he is classified as one of the most important establishing figures of the United States of America. However, the matter is not limited to his role in changing the course of American history or the laws he enacted that contributed to drawing the features of the new state, but also to his wealthy wife, Martha Dandridge, who was able to stand by her husband and to be his moral, emotional and material support. she become the reason for his success and greatness.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.7.1.2022.10

مارثا واشنطن.. ودورها في استقلال وبناء الولايات المتحدة الامريكية ١٧٣١-١٨٠٢م

ا.د.سامي صالح الصياد/ كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة تكريت

الخلاصة:

الظروف الحياتية والتجارب التي يعيشها الافراد تعلمهم كثيراً قوة الشخصية والعزيمة والادارة ، وتُعد من العوامل المهمة في تكوين الشخصيات ، والمرء صاحب الشخصية القوية هو الذي يتمكن من مواجهة الازمات ويتكيف معها بالطريقة الايجابية من دون أن يعاني من أي شيء ، هذا فضلاً عن ما يرثونه من آبائهم ولا سيما الاطفال منهم ، وأن هناك العديد من الصفات اللازمة التي لا بد أن يكتسبها الفرد حتى يستغني عن الشخصية الضعيفة ويكون من الاقوياء ، وهذا ليس ببعيد عن شخصية مارثا واشنطن زوجة جورج واشنطن أول رئيس للولايات المتحدة الامريكية (١٧٨٩ – ١٧٩٨م) ، ليس لنعيد ذكراها إلى الاذهان حسب ، بل لتتعلم النساء من تلك الذكرى، من حياة مارثا

واشنطن وكفاحها ونشاطها وابداعها ومعاضدة زوجها في احلك وأصعب ظروفه ، بغرض الاقتباس من سيرتها الحسنة في العمل والعطاء.

لا يمكن انكار أن اسم جورج واشنطن يحتل مكانة كبيرة على قائمة اشهر رجالات التاريخ الحديث ، فهو يصنف واحداً من أهم الاباء المؤسسون للولايات المتحدة الامريكية ، إلا أن الامر لا يقتصر فقط على مكانة هذا الرجل في تغيير مسار التاريخ الامريكي أو ما سّنهُ من قوانين اسهمت في رسم ملامح الدولة الجديدة والتي كانت تتطلب الكثير من الشجاعة والجرأة والاقدام في مواجهة العديد من المعارضين له ولدوره في بعث الامة الامريكية ، وهنا أتى دور زوجته الثرية مارثا داندريدج الريادي التي استطاعت ان تقف إلى جانب زوجها وأن تكون السند والداعم المعنوي والعاطفي والمادي له ، فكانت سبباً في انجاحه وعظمته ، وأن القاعدة الاساس تقول : " إن النفس البشرية تبدع بالتشجيع والايمان وتقدم اكثر بهذا النوع من المؤازة ".

تقديم :

الظروف الحياتية والتجارب التي يعيشها الافراد تعلمهم كثيراً قوة الشخصية والعزيمة والادارة ، وتُعد من العوامل المهمة في تكوين الشخصيات ، والمرء صاحب الشخصية القوية هو الذي يتمكن من مواجهة الازمات ويتكيف معها بالطريقة الايجابية من دون أن يعاني من أي شيء ، هذا فضلاً عن ما يرثونه من آبائهم ولا سيما الاطفال منهم ، وأن هناك العديد من الصفات اللازمة التي لا بد أن يكتسبها الفرد حتى يستغني عن الشخصية الضعيفة ويكون من الاقوياء ، وهذا ليس ببعيد عن شخصية مارثا واشنطن زوجة جورج واشنطن أول رئيس للولايات المتحدة الامريكية (١٧٨٩ – ١٧٩٨م) ، ليس لنعيد ذكراها إلى الاذهان حسب ، بل لتتعلم النساء من تلك الذكرى، من حياة مارثا واشنطن وكفاحها ونشاطها وابداعها ومعاضدة زوجها في احلك وأصعب ظروفه ، بغرض الاقتباس من سيرتها الحسنة في العمل والعطاء .

لا يمكن انكار أن اسم جورج واشنطن يحتل مكانة كبيرة على قائمة اشهر رجالات التاريخ الحديث ، فهو يصنف واحداً من أهم الاباء المؤسسين للولايات المتحدة الامريكية ، إلا أن الامر لا يقتصر فقط على مكانة هذا الرجل في تغيير مسار التاريخ الامريكي أو ما سّنهُ من قوانين اسهمت في رسم ملامح الدولة الجديدة والتي كانت تتطلب الكثير من الشجاعة والجرأة والاقدام في مواجهة العديد من المعارضين له ولدوره في بعث الامة الامريكية ، وهنا أتى دور زوجته الثرية مارثا داندريدج الريادي التي استطاعت ان تقف إلى جانب زوجها وأن تكون السند والداعم المعنوي والعاطفي والمادي له ، فكانت سبباً في انجاحه وعظمته ، وأن القاعدة الاساس تقول : " إن النفس البشرية تبدع بالتشجيع والايمان وتقدم اكثر بهذا النوع من المؤازة " .

وعلى الرغم من أن جورج واشنطن لم يكن الاول في حياتها ، إلا أنها استطاعت أن تكون الاولى والاخيرة في حياته ، لأنها خلقت حالة توازن بين حياتها الشخصية ودعمها واهتمامها بزوجها حتى أنها تركت بصمة جميلة وكبيرة فيه نابعة من نفسها ، وفي الوقت ذاته كان هو الزوج الداعم والمحب والاب لأبنائها الايتام من زواجها الاول خصوصاً أنهما لم يرزقا بالابناء معاً ، ومع مواقفها ومواقفه ، وحبها ودعمها الكبير لزوجها جورج واشنطن إلا أن مارثا داندريدج لم تدعم زوجها على أن يكون الرئيس الاول للولايات المتحدة الامريكية حديثة التأسيس ولكنها لن تجد سوى ان تقف إلى جانبه في إلهامهِ في تحقيق طموحه ، وعدت ذلك واجباً تجاه زوجها وبلدها .

وبذلك نستطيع القول : أن مارثا داندريدج زوجة جورج واشنطن ادت دوراً محورياً في دعم زوجها وتحفيزه ليخطو للأمام في تأسيس الولايات المتحدة الامريكية (مع الاباء المؤسسون الاخرون) ، وارساء اركانها الاساسية ، واثبتت من خلال هذا الدور قدرتها على التغيير الايجابي في شخصية زوجها وتوجهاته الاقتصادية والسياسية والعسكرية ، فحضورها اللافت في مختلف جوانب الحياة واصرارها على الوقوف بجانبه ومساندته له دليل على كونها عنصراً اساسياً في احداث عملية التغيير في المجتمع الامريكي الناشيء ، لأنها جزء من كيان المجتمع الكلي.

بواكير حياتها :

هناك في مزرعة الكستناء حيث يعيش والدها جون داندريدج John Dandridge ووالدتها فرانسيس جونز Frances Jones ، في مقاطعة نيوكينت New Kint في تشستنينت جروف Chestnint Grove ولاية فرجينيا Verginia (المستعمرة الانكليزية الاولى في العالم الجديد) ، ولدت مارثا داندريدج في ٢ حزيران / يونيو ١٧٣١ ، وهي أكبر ابناء جون داندريدج الثمانية ، هيَّ وثلاثة أخوة واربعة أخوات هم على التوالي : مارثا (١٧٣١-١٨٠٢م) ، الاولاد : جون (١٧٣٣-١٧٤٩م) ، ويليام (١٧٣٤ – ١٧٧٦م) ، بارتولومير (١٧٣٧-١٧٨٥م) ، أما البنات فهن : أنا ماريا (فانتي) باسيت (١٧٣٩-١٧٧٧م) ، فرانسيس (١٧٤٤- ١٧٥٧م) ، اليزابيث ايليت هينلي (١٧٤٩-١٨٠٠م) ، ماري (١٧٥٦-١٧٦٣م) ، هذا فضلاً عن ما يشاع أن لديها أخوين (غير شقيقين) غير شرعيين هما : أختاً اسمها آن داندريدج كوستين[١]، وأخاً أسمه رالف داندريدج ويقال على الاغلب أنه ابيض اللون على الرغم من أن أمه من العبيد[٢].

والد مارثا ، جون داندريدج كان حينها عسكري برتبة كولونيل (عقيد) ، وهو من المزارعين الاثرياء المعروفين في ولاية فرجينيا ولد في انكلترا في ١٤ تموز/ يوليو ١٧٠٠ وهاجر منها إلى امريكا (العالم الجديد) في عام ١٧١٥ مع أخوه الاكبر ويليام ، وعند وصوله هناك عمل في الجانب الاداري الحكومي ، وفي عام ١٧٣٠ شغل منصب كاتب في مقاطعة نيوكينت Newkent، أما والدتها فرانسيس جونز المولودة في ١٠ نيسان / ابريل ١٧١٠ في العالم الجديد في مقاطعة يورك York في فرجينيا ، تزوجت من جون داندريدج في عام ١٧٣٠ ، أصلها من مقاطعة ويلز الانكليزية ، هاجر جدها الاكبر لأمها دولاند جونز (توفي في عام ١٦٨٨) من اوكسفورد

شاير بأنكلترا إلى فرجينيا ، والزوجين هما من اتباع الكنيسة الانكليزية ، (انكليكانيي المذهب) وهما ايضاً من عائلات نيو انكلند[٣].

عاشت مارثا في كنف والديها وتربت معهما ، تعلمت القراءة والكتابة في وقت مبكر ، فضلاً عن تعلمها الطهي ، والخياطة والموسيقى و الغناء والرقص ، وفي صباها أصبح لديها معرفة بتربية الحيوانات وادارة المزارع ، وادارة الاسرة ، على العكس من العديد من الفتيات في عصرها ، أي انها حصلت على تعليم تقليدي للشابات من فصلها ووقتها[٤] ، تعليم تفوق فيه المهارات المنزلية والفنون بكثير كالعلوم والرياضيات والعلوم الاخرى[٥].

زواجها الأول :

بلغ عمر مارثا داندريدج ثمانية عشر عاماً ، فتاة جميلة ومهذبة ومن عائلة ثرية تمتلك اراضي زراعية واسعة ، تقدم لخطبتها رجل يكبرها بعقدين من الزمان اسمه دانييل بارك كوستيس Danil Parake Custis أحد ملاك الاراضي الاثرياء المعروفين ، وله علاقة مسبقة ومتينة بعائلة مارثا ، فوافقت وتم الزواج في ٥ أيار/ مايو ١٧٥٠ وبعد زواجهما انتقلا إلى مقر اقامة زوجها في مزرعة البيت الابيض White House الواقعة على الشاطىء الجنوبي لنهر بامونكي (نهر في ولاية فرجينيا) على بعد عدة كيلو مترات من بستان الكستناء الذي يملكه والدها ، رزقا بأربعة ابناء هم : دانييل كوستيس (١٩ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٧٥١– ١٩ شباط /فبراير ١٧٥٤) ، فرنسيس كوستيس (١٢ نيسان / ابريل ١٧٥٣– ١ نيسان / ابريل ١٧٥٧) الاثنان توفيا الاول في عمر ثلاثة سنين والثاني في اربعة سنين ، جون (جاكي) بارك كوستيس (٢٧ نشرين الثاني/ نوفمبر ١٧٥٤– ٥ تشرين الثاني / نوفمبر ١٧٨١) ومارثا (باتسي) بارك كوستيس (١٧٥٦–١٩ حزيران / يونيو ١٧٧٣) اللذان عاشا إلى سن الرشد ، توفي والدها في ٣ آب / اغسطس ١٧٥٦م ، وبعد وفاة والدها بسنة واحدة توفي زوجها في ٨ تموز / يوليو ١٧٥٧م إذ أن زواجهما لم يستمر سوى (٧) سبعة سنوات وتركها ارملة غنية وشابة في عمر ٢٥ عاماً تمتلك سيطرة مستقلة على الارث الباقي من ثروة زوجها بحسب وصيته واتفاق مسبق معه ، وكذلك استقلالها بكامل حياتها ، فتعلمت مارثا بسرعة كيفية ادارة اسرة كبيرة بل نجحت في ادارة المزارع الخمسة التي تركها لها زوجها بعد وفاته[٦]، وكانت تمتلك خبرة في ادارة العقارات وهي ذكية وفطنة ولا سيما في جانب التجارة إذ أنها كانت تساوم تجار لندن للحصول على افضل اسعار التبغ عند تصديره إليهم[٧].

كما أن مارثا حصلت على حضانة كاملة لأبنائها وميراثهم مما جعلها من اثرى ثريات فرجينيا في ذلك الوقت ، فضلاً عن سيطرة الوصاية على ارث اولادها القاصرين ، فأصبح لديها بالمجمل : ما يقرب من (١٨٠٠٠) ثمانية عشر ألف فدان[٨] ، و(٣٠٠) ثلاثمائة من العبيد المتوارثين ، فضلاً عن الاستثمارات والسيولة المالية التي تقدر بـ(٤٠٠٠٠) اربعون ألف جنيه استرليني[٩].

بقيت مارثا تعيش في مزرعة البيت الابيض مع اثنين من ابنائها هما جون جاكي ومارثا (باتسي) ، اللذان كبرا في كنفها ، أما الاثنان الاخران فقد توفيا في حياة والدهما .

الزواج الثاني :

ترملت مارثا بعمر ٢٥ عاماً والترمل مرحلة شديدة الالم على المرأة بشكل خاص وعلى اهلها ايضاً ، فهي قد فقدت زوجها الذي كان يعولها ويساعدها على الاحساس ببهجة الحياة ، وقد تستمر على هذه الحال ، فلا يرغب أحد الزواج منها ولا سيما إذا كان لها اطفال من الزوج الاول ، وحتى الاهل يشعرون بالألم على مصير ابنتهم ولا سيما إذا كانت شابة ولا زالت صغيرة في عمرها .

في هذه المدة كان شخص صديق للعائلة ولا سيما مع زوج مارثا ، دانييل كوستيس هو جورج واشنطن[١٠] يسكنان في المقاطعة نفسها وهو أيضاً من اصحاب الاراضي والعقارات ورثها عن والده وزادها وطورها ، حتى أصبح يمتلك بيت مساحته اكثر من (١٠٠٠) الف متر مربع و(٥) خمسة مزارع كبيرة فيها (١٢٣) مئة وثلاث وعشرون حصان وحمار وبغل ، و(٦٨٠) ستمائة وثمانون رأس بقر وغنم ، و(٣٠٠) ثلاث مئة من العبيد[١١] .

زار جورج واشنطن مارثا في بيتها بعد وفاة زوجها اكثر من مرة لمواساتها ، كانت الاولى في شهر آذار/مارس ١٧٥٨ في البيت الابيض ، ويبدو أن واشنطن كان وصيا قانونيا (يبدو ان هذا النظام كان متبعا) تحت اشراف المحكمة على عقارات وابناء صديقه دانييل كوستيس وهم جون كوستيس وعمره ٤ سنوات ومارثا كوستيس وعمرها سنتان ويقال تبناهما لكثرة ولعه بهما ، " حتى أنه حزن حزناً شديداً عندما ماتت مارثا باتسي في سن السابعة عشر من عمرها بسبب نوبة صرع "[١٢].

كانت مارثا امرأة جميلة ووسيمة كما تذكر المصادر ، على الرغم من عدم رؤية صورة لها سوى الرسم ، وأننا لا نعرف بالضبط كيف كان شكلها خلال تلك المدة ، لأن التصوير لم يكن موجوداً واللوحات غير موثوقة لأن الفنانين حاولوا التملق لأولئك الذين رسموا[١٣].

يبدو أن جورج واشنطن خلال زياراته لمارثا في بيتها عرض عليها الزواج فوعدته بالتفكير في عرضه ، على الرغم من أنها تكبره سناً فهي من مواليد ١٧٣١ وهو من مواليد ١٧٣٢[١٤] ، إلا أن هناك جاذبية قوية أدت إلى نتائج مهمة فيما بعد ومع أن المتقدمين لخطبة مارثا كانوا كُثر إلا أنها وبعد مرور عام اعلنت موافقتها على الزواج من جورج واشنطن ، وفعلاً تم هذا الزواج في ٦ كانون الثاني / يناير ١٧٥٩م في مزرعة مارثا وفي البيت الابيض ، وكان جورج واشنطن حينها عسكري برتبة كولونيل (عقيد) في جيش ولاية فرجينيا ، في المنطقة التي كان جورج واشنطن يمتلك فيها اراضي زراعية وعقارات.

كان حفل زواجهما كبيراً ومتميزاً بتنظيمه الراقي والفخم ، وروعيت فيه كل الاساليب الحديثة ، لأن الاثنين كانا اثرياء ، ارتدى جورج واشنطن بدلة ذات لونين (ازرق وفضي) وزركشة حمراء وأبازيم رقبة ذهبية ، أما

العروس مارثا فقد ارتدت خلال الحفل فستان مصنوع من قماش دمشقي حريري ذهبي وحذاء مطرز جذاب ارجواني اللون مع ابازيم لماعة متدلية ، بعدها قضى الزوجين شهر العسل في مزرعة البيت الابيض لعائلة كوستيس قبل الانتقال والاستقرار في منزل مزرعة جبل فيرنون في فرجينيا مسقط رأس جورج واشنطن[١٥].

ويبدو أنهما حظيا بزواج ناجح ، وعلى الرغم من أنهما لم يرزقا اطفال[١٦] ، لكنهما ربيا أطفال مارثا الباقين على قيد الحياة ، وكانت مارثا راضية في عيش حياتها الخاصة في جبل فيرنون وكذلك في منزلها في مزرعة كوستيس الذي انتقلا إليه في ربيع سنة زواجهما[١٧] ، واثناء وصولهما برفقة طفلين (ابنا مارثا)[١٨] إلى البيت الجديد كان الباب مفتوحاً على مصراعيه ، واصطف في مدخل المنزل جميع الخدم لاستقبال سيدتهم الجديدة والترحيب بها ، فأبدت مارثا سرورها بعد أن شاهدت غرف المنزل ، وقالت أنها سوف تجري تعديلات على بعض مرافق المنزل وغُرفه ، فقضت مارثا ليلتها هذه في السرير العالي ذي الاربعة اعمدة وهي مغتبطة راضية لا تشعر بشيء من وحشة الغربة وكأنها كانت تعيش في جبل فيرنون طيلة حياتها[١٩].

ويشير المؤرخ بول جونسون أن جورج واشنطن في دفاتر يومياته[٢٠] يذكر أن تودده لزوجته مارثا جاء متعمداً اكثر منه محض صدفة ، وأنه شرع في التودد والزواج من تلك المرأة النفيسة والجذابة وهذا التودد كان مقروناً بالحب[٢١].

موقف مارثا واشنطن في حرب الاستقلال الامريكية ١٧٧٥-١٧٨٣م:

انتخب جورج واشنطن في المؤتمر القاري الثاني المنعقد في(١٠ أيار/ مايو ١٧٧٥م) في احدى جلسات المؤتمر في يوم ١٩ حزيران/ يونيو ١٧٧٥ قائد عام للجيش القاري الامريكي [٢٢] ، لمقارعة المستعمرين البريطانيين ، وعلى الرغم من حرص مارثا واشنطن وقناعتها بعيش حياة خاصة وهادئة في جبل فيرنون إلى جانب التنقل إلى مزارعها الخاصة والاشراف على املاكها في الوقت نفسه ، إلا أنها فضلت أن ترافق زوجها في حرب الاستقلال الامريكية ، وأن تتبعه مع علمها بخطورة الوضع سواءً العسكري ، أو الامراض التي تنتشر في المعسكرات ، بل أمضت اشهر الشتاء القارس في مختلف مقراته العسكرية وقامت بالعمل كسكرتيرة له ، وساعد وجودها على ابقاء ورفع المعنويات عالية بين ضباط وجنود زوجها[٢٣] ، حتى أنها سافرت مع ابنها وزوجته وبعض اصدقائها ليبقوا مع جورج واشنطن في المقر الشتوي لقيادة الجيش الامريكي في كامبريدج ، وقدمت مساعدات مالية كبيرة للمجهود الحربي تقدر بـ(٢٠٠٠٠) عشرون الف دولار من مالها الخاص ، كما أنها دعت نساء المستعمرات لتقديم مساهمات مالية وجمع امدادات للجيش القاري الذي كان يقوده زوجها لمحاربة البريطانيين المستعمرين بغرض نيل الاستقلال ، من خلال جمع الاموال للمساعدة في دفع ثمن الزي العسكري الرسمي وكذلك توفير الطعام للجنود وغير ذلك[٢٤].

كانت تسافر الآف الكيلومترات لتشارك زوجها وتكون معه ، في المعسكرات الشتوية الثمانية ، ومنها فالي فورج (احد معسكرات القوات الامريكية)، وفي عام ١٧٧٧ سافرت مارثا واشنطن عشرة ايام قطعت فيها مئات الكيلومترات للأنظمام إلى زوجها في بنسلفانيا ، كما أن ابنها جاكي كان جندياً يعمل مساعداً لجورج واشنطن خدم معه لمدة وجيزة إلا أنه في حصار مدينة يورك تاون(تقع في ولاية ايوا الامريكية حاليا) توفي بمرض التيفوس ، كما أنها بقيت ترافقه سنوات طوال حتى انتهاء الحرب ، وهذه المواقف تعد تضحية شخصية من قبل مارثا واشنطن وفاءً لزوجها التي كانت تشجعه إلى ان يفي بمسؤولياته تجاه بلده بكل تفاني واخلاص[٢٥].

وفي احدى المعسكرات في ٦ نيسان ١٧٧٧ وصلت اليزابيث درينكر Elizabeth Drinker وثلاثة من صديقاتها إلى معسكر فالي فورج لمناشدة الجنرال جورج واشنطن لاطلاق سراح ازواجهن من السجن بتهمة عدم اداء قسم الولاء للثوار الامريكيين ، وعندما رأت درينكر نشاط مارثا واشنطن في المعسكر ورفع الروح المعنوية للعسكر وصفتها (بإم المخيمات) التي زارتها ووصفتها لاحقاً في مذكراتها بأنها " امرأة جميلة اجتماعياً " على الرغم من عدم تمكنها من تلبية مطالب النساء (درينكر وصديقاتها) ، كما دعا الجنرال واشنطن في ذلك اليوم النساء لتناول العشاء في المقر ، فقالت درينكر واصفةً الدعوة للعشاء: " أن العشاء مع الجنرال والسيدة واشنطن و ١٥ ضابطاً اخرين كان انيقاً ممتعاً لكنه انتهى سريعاً "[٢٦].

شاركت مارثا واشنطن في احتفال المعسكر في يوم ٦ أيار / مايو ١٧٧٨ بالاعلان الرسمي عن التحالف الامريكي الفرنسي في حرب الاستقلال الامريكية ضد البريطانيين ، إذ استقبل جورج واشنطن وزوجته مارثا عدد من الضباط في سرادق كبيرة للاحتفال بهذه المناسبة ، وكانا في غاية البهجة والفرح ، وفي ١١ أيار/ مايو ١٧٧٨ حضرت مارثا مع زوجها في المعسكر نفسه مسرحية كاتو ومؤلفها جوزيف اديسون التي بدأت بتقديم ضباط الاركان أمام جمهور كبير جداً ورائع للاحتفاء بهم ، بما في ذلك العديد من الضباط ترافقهم زوجاتهم ، حتى أن احد الضباط كتب يصف المسرحية قائلاً : " كان الاداء رائعاً والمشهد في غاية الروعة والذوق"[٢٧].

موقف مارثا من ترشح جورج واشنطن لرئاسة الولايات المتحدة الامريكية:

بعد أن تحقق الانتصار ونيل الولايات المتحدة الامريكية استقلالها في معاهدة باريس في ٣ أيلول ١٧٨٣ ، قدّم جورج واشنطن استقالته من منصبه كقائد عام للجيش الامريكي ، وعاد هو وزوجته إلى حياتهما المدنية في جبل فيرنون حيث مزارعهما ، واستقرا هناك ومارسا عملهما الزراعي في مزارعهما الكبيرة [٢٨].

تجاهل جورج واشنطن دعوة مطالب الكثير من زملائه الذين سمّوا لاحقاً بـ(الاباء المؤسسون) لتولي منصب أول رئيس للولايات المتحدة الامريكية ، بل رفض ذلك مدعياً أنه قد تقدم في السن فضلاً عن عدم امتلاكه المؤهلات الكافية ، هذا من جانب ، ولم تدعم مارثا واشنطن هذا التوجه ، أي أنها لم تؤيد ترشحه للرئاسة على الرغم من دعمها ومساندتها وحبها الكبير لزوجها من جانب آخر[٢٩].

ادرك جورج واشنطن أن الوضع السياسي هش في البلاد وبعد تردد قرر العودة مجدداً للحياة السياسية سنة ١٧٨٧م ليحضر الاجتماع الدستوري في فيلادلفيا ، وانتُخب جورج واشنطن لرئاسة الاجتماع الدستوري الذي أقر الدستور الامريكي في ١٧ ايلول / سبتمبر ١٧٨٧ ، وأُدخل حيز التنفيذ في ٢١ حزيران / يونيو ١٧٨٨ ، وكذلك اسهم في انهاء الخلاف في عدد من المسائل العالقة بتركيبة مجلس الشيوخ والسلطة التنفيذية والانتخابات القادمة وكيفية ادارتها(٣٠).

بدأت الانتخابات الامريكية في ١٥ كانون الاول / ديسمبر ١٧٨٨ واستمرت لمدة ٢٦ يوماً ، وتعد أول ممارسة انتخابية رئاسية في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ، نال فيها جورج واشنطن ثقة الناخبين الامريكان بحصوله على ٦٩ صوتاً أي تم انتخابه بالاجماع رئيساً للبلاد ، وانتخاب جون ادمز John Adams نائباً له(٣١).

وبعد اعلان نتيجة الانتخابات رفعت إلى الكونكرس للمصادقة عليها وخلال هذه المدة رجع جورج واشنطن إلى مقر اقامته في جبل فيرنون مع زوجته في مزارعهما ، وانتظر شهرين تقريباً لتأكيد فوزه ، وسبب ذلك هو عدم اكتمال نصاب الكونكرس للمصادقة على نتائج الانتخابات(٣٢) .

ارسل خبر فوز جورج واشنطن بالانتخابات والمصادقة عليها من قبل الكونكرس إليه وهو في مزرعته في جبل فيرنون ، ويدعونه بالحضور إلى نيويورك لاجراء حفل تنصيبه رئيساً للولايات المتحدة الامريكية ، ومع ورود الخبر غادر جورج واشنطن مزرعته وولاية فرجينيا متجهاً نحو نيويورك حيث مقر العاصمة في ١٥ نيسان/ ابريل ١٧٨٩ ترافقه زوجته مارثا واشنطن على ظهر أحد الزوارق ، وتم استقباله في موكب كبير وكانت تمشي وراءه سيدة ممتلئة القوام جميلة المحيا هي زوجته مارثا واشنطن(٣٣) التي لم تكن تدعم موافقة زوجها ان يكون رئيساً للولايات المتحدة الامريكية ولكنها لم تجد سوى ان تقف إلى جانبه في تحقيق طموحه(٣٤).

وصل موكب جورج واشنطن إلى نيويورك وانتظر اكثر من عشرة ايام ناقش خلالها الكونكرس آليات حفل تنصيب الرئيس ، وتم الاتفاق على الاجراءات بشكل كامل واعلن ان الساعة الثانية عشر ظهراً من يوم ٣٠ نيسان / ابريل ١٧٨٩ يكون حفل تنصيب الرئيس وعلى القاعة الفيدرالية في العاصمة نيويورك(٣٥).

دخل جورج واشنطن القاعة الفيدرالية بالتوقيت نفسه وقدم التحية وانحنى لأعضاء غرفتي الكونكرس قبل أن يتوجه إلى شرفة مجلس الشيوخ لأداء اليمين الدستورية(٣٦)، امام المحامي والمستشار روبرت ليفنجستون Robert Livingston وبحضور نحو عشرة الآف شخص ، ووسط تصفيق الحاضرين ألقى جورج واشنطن أول خطاب تنصيب بتاريخ الولايات المتحدة الامريكية(٣٧).

وقفت مارثا واشنطن إلى جانب زوجها مساندة وداعمة ومطيعة له في جميع اعماله ، إذ كانت دائماً ترأس حفلات الاستقبال الاسبوعية وفق المراسيم الرئاسية ، وكذلك استقبال ضيوفه ضمن الضوابط والتقاليد المقرة.

انتهاء مدة رئاسة جورج واشنطن ووفاته :

استمرت مارثا واشنطن مع زوجها وإلى جانبه حتى انهى مدة رئاسته الثانية في ٤ آذار / مارس ١٧٩٧ رافضاً تجديد ولاية ثالثة له كما صرح في ١٧ ايلول/ سبتمبر ١٧٩٦ لصحيفة Philadelphia's American Daily Advertiser عن عدم رغبته في الترشح لولاية ثالثة ، وفضل الاكتفاء بولايتين فقط ، فعادا سوية إلى جبل فيرنون وعاشا حياتهما التي يُحبان واهتما بممتلكاتهما من المزارع والعقارات وسعى جورج واشنطن إلى تحرير نصف العبيد الذين هم في مزارعه في جبل فيرنون ، وخلال هذه المدة تزوجت حفيدتهم نيللي من ابن أخ جورج واشنطن واسمه لورنس لويس وحضر مع مارثا حفلة الزفاف في شباط / فبراير ١٧٩٩ ، وفي تشرين الثاني / نوفمبر ١٧٩٩ انجبا طفلاً ملأ حياة الاسرة كلها بالفرح والبهجة.

كان برنامج جورج واشنطن اليومي هو : يمتطي حصانه ويغادر المنزل للقيام بجولة ولساعات طويلة بين مختلف ارجاء ممتلكاته ولا يعود إلا في ساعات متأخرة ، ليتفرغ لتناول طعام العشاء مع العائلة ومن ثم استقبال العديد من الضيوف والزوار المتشوقين للقاء اول رئيس في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ، ويقال انه استقبل خلال سنة ١٧٩٨ (٦٧٧) زائرا، كان يوم الجمعة السادس من كانون الاول / ديسمبر ١٧٩٩م آخر يوم دوّن فيه شيئاً من مذكراته ، وفي اليوم الذي سبقه كان الثلج قد تساقط بكثافة كبيرة [٣٨].

عاشت مارثا واشنطن مع زوجها مدة (٣٨) عاماً حياة سعيدة وممتعة وهو مخالف لكل التوقعات على الرغم من الصعوبات والعقبات التي كانت تعتريها ، ومنها : حرب الاستقلال الامريكية (١٧٧٥-١٧٨٣م) ، وعدم انجابهما اطفال بل ربيا ابناء مارثا من زواجها السابق فضلاً عن اثنين من احفادهما ، ويُعتقد أن اصابة جورج واشنطن بمرض الجدري في عام ١٧٥١ جعلته عقيماً ، ومن المحتمل أيضاً أن مارثا تعرضت للاصابة اثناء ولادة باتسي ابنها الاخير مما جعل الولادات الاضافية مستحيلة ، واعربا عن اسفهما لعدم وجود اطفال منهما معاً . ومع ذلك اهتم بشكل كبير بأبناء مارثا واحفادها ، وعندما عانت ابنة زوجة واشنطن باتسي كوستيس من نوبات صرع منذ سن الثانية عشر من عمرها ، وتوفيت بين ذراعي جورج واشنطن في عام ١٧٧٣ ، ووفاءً لزوجته مارثا في هذا المصاب الغى جميع الانشطة التجارية وبقي مع مارثا لمدة ثلاثة اشهر.

وفي يوم ١٣ كانون الاول / ديسمبر ١٧٩٩ خرج جورج واشنطن كعادته لتفقد مزارعه رغم الطقس البارد والثلوج ، ولكن بعد عودته ليلاً شعر بآلام شديدة في صدره ، فأيقظ زوجته مارثا وقال لها أنه يشكو من التهاب شديد في حلقه وآلام قوية في صدره وصعوبة في التنفس ، وقامت مارثا بدورها باستدعاء طبيبه الخاص جيمس كريك Dr.James Craik ، وحاول علاجه إلا أن جورج واشنطن نزف عقب ممارسة علاج الفصد[٣٩] التقليدي ، وعلى مدار يوم ١٤ كانون الاول / ديسمبر حضر الكثير من الاطباء إلى غرفته وحاولوا جاهدين تقديم العلاج بل مارسوا عليه العديد من التقنيات الطبية التقليدية ، فنزف بشكل كبير عقب ممارسة الفصد عليه عدة مرات ، كما قدموا له مشروبات صنعت من الاعشاب والخل لمعالجة التهاب حلقه ، إلا أنهم فشلوا في علاجه ولم يتمكنوا من

تقديم شيء لأنقاذ حياته ، ففارق جورج واشنطن اول رئيس في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الحياة بين الساعة العاشرة والحادية عشرة ليلاً من يوم ١٤ كانون الاول / ديسمبر ١٧٩٩[٤٠] ، وأوصى أن لا تدفن جثته إلا بعد ثلاثة أيام من وفاته ، بسبب خوفه الشديد من امكانية دفنه حياً بسبب خطأ طبي[٤١] ، وكذلك من ضمن فقرات وصيته ، الاهتمام بعبيده والاحسان لهم ومعاملتهم بشكل جيد واطعامهم وتعليمهم القراءة والكتابة[٤٢] .

واثناء عملية تأبينه ، بحضور زوجته مارثا واشنطن التي تركها في هذه المرحلة العصيبة ، لَقّبهُ الحضور ولا سيما اعضاء الكونكرس بـ(أول رجل في الحرب وأول رجل في السلام وأول رجل في قلوب الوطنيين الامريكيين)[٤٣] ، وحزنت عليه الامة الامريكية التي قادها في الحرب وفي السلام ، وخلق فيها لنفسه مركزاً خالداً من مراكز الشرف والمحبة في قلوب مواطنيه[٤٤].

وبسبب اخلاص مارثا لزوجها جورج واشنطن ووفائها له انتقلت من غرفة نومها إلى غرفة في الطابق الثالث وعاشت حياة العزلة لم يرها أحد إلا نيللي حفيدتها وعائلتها وعدد قليل من العبيد والخدم المتبقين في المنزل بأمر من جورج واشنطن لخدمة زوجته طوال حياتها ، وعلى الرغم من مواقف جورج واشنطن المتناقضة تجاه العبودية ، ومع ان تفكيره قد تطور بخصوص تلك المسألة ، وخلال حرب الاستقلال اصبح غير مرتاح اكثر لفكرة شراءه العبيد وامتلاكهم ، ومع انه أيّد الغاء العبودية (قبل وفاته) من الناحية النظرية إلا انه لم يُجّربه من الناحية العملية[٤٥] ، واعتمد في مزارعه وثروته وموقعه الاجتماعي على العمال المستعبدين ، ومثال ذلك : أنه عندما فرّت أحدى جواري زوجته مارثا المستعبدات طلباً للحرية في عام ١٧٩٦ ، وهي خادمة مارثا واشنطن أوني جادج من المنزل في فيلادلفيا ، لأن سيدتها اهدتها إلى حفيدتها (اليزابيث بارك كوستيس) كهدية زفاف وتريد ارسالها إلى ولاية فرجينيا ، فاختبأت مع صديقاتها السود في المدينة اللواتي ساعدنها في ترتيب سفرها (سراً) بالسفينة إلى بورتسموث (نيوها مبشير) ، حيث تزوجت هناك وانجبت ثلاثة ابناء[٤٦] ، وبعد أن عجزت مارثا بالعثور عليها ، الامر الذي احرج مارثا واشنطن فأهدت اختها الصغرى (ديلفي) إلى حفيدتها اليزابيث وزوجها كهدية زفاف ، بدلاً من اوني ، حاول جورج واشنطن ولمدة طويلة اجبارها على العودة إلا أنه لم يفلح بذلك ، كذلك هرب العبد هرقل الذي كان يعمل رئيساً للطباخين في منزل الرئيس جورج واشنطن في ٢٢ شباط / فبراير ١٧٩٧ واعتقدوا انه هرب إلى احدى مقاطعات فيلاديلفيا إلا أنه تبين في كانون الاول / ديسمبر ١٨٠١ أنه يعيش في مدينة نيويورك حسب ما اخبرت به ابنته التي لا تزال مستعبدة في جبل فيرنون ، احد الزائرين أنها سعيدة لأن والدها أصبح حراً ، ولكن عندما شعر بدنو آجله كتب وصيته التي اشار فيها بل أوصى بتحرير عبيده بشرط أن يظلوا مع زوجته مارثا لبقية حياتها[٤٧] .

ومارثا وهي في حالة العزلة احرقت جميع الرسائل المتبادلة بينها وبين زوجها (ويبدو أن ذلك كان وفقاً لرغبات زوجها) ، إذ كان جورج واشنطن مولعاً بشكل خاص بتقديم المشورة واخذها عبر الرسائل حول كل شيء تقريباً ، من التعليم وبعض الاعمال والرومانسية ، احرقتها جميعاً باستثناء رسالتين يبدو أنها كانت مهمة جداً ، لم

نعثر عليها ولا على محتواها ، وسبب ذلك هو : أن مارثا واشنطن لم تكن ترغب بنشر مراسلاتهم الخاصة على الملأ ، وقد يشمل ذلك رسائل الحب والمراسلات عندما كان في ساحات الحرب ، وكذلك الرسائل الخاصة والافكار الخاصة[٤٨] .

بعض اوصاف مارثا واشنطن وصفاتها وخصائصها :

- كانت مارثا واشنطن امرأة وسيمة وجميلة وذكية ولها رؤية ثاقبة لون شعرها غامق أو داكن ، وعينان بنيتان تميلان إلى الخضرة ، وانف ضخم ، ويدان وقدمان صغيرتان ، وكانت امرأة رقيقة ممتلئة القوام ، تحب الحديث ، كريمة طيبة القلب[٤٩] ، وكانت تقوم بكل المهام التي توكل إليها بكفاءة ، وذات خبرة كبيرة ولا سيما في ادارة الممتلكات الزراعية ، فضلاً عن انها امرأة موهوبة نجحت في ادارة الموظفين والعبيد والخدم ، واشرفت على المنتجات في مزارعها كالفواكه والخضر ومنتجات الالبان واللحوم والاعشاب الخاصة بتصنيع الادوية ، ونظمت عملية تصديرها في الداخل وإلى الخارج .

- طول مارثا واشنطن أقل من (٥) اقدام أي ما يساوي (١٥٢.٤ سنتمتر) أقصر من زوجها الذي يبلغ طوله (٦) اقدام وبوصتين (١٨٣سنتمتر) ووزنه (٩٠) كيلو غرام ، ويرتدي حذاء قياس (٤٧) ، ويعد من أضخم الرؤوساء الذين حكموا الولايات المتحدة الامريكية[٥٠].

- معروفة بسخائها تجاه قدامى المحاربين الثوريين الوطنيين ، وكانت لطيفة معهم ومحبة لهم حتى بعد وفاة زوجها ، وقدمت لهم المساعدة المالية وغير المالية .

- اشتهرت مارثا بكرمها وكرم ضيافتها ، استقبلت العديد من الضيوف البارزين للرئيس جورج واشنطن ، وحافظت على علاقاتها واهتمامها بهم حتى بعد وفاة زوجها .

- لم تؤيد ترشح زوجها جورج واشنطن لرئاسة الولايات المتحدة الامريكية ، ولن تحضر حفل تنصيبه.

- مع انها كانت تعيش حياة حرة وغير مقيدة قبل أن تصبح (السيدة الاولى) ، وعلى الرغم من اسلوب الحياة التي عاشتها مع الرئيس خانق ، إلا أنها كانت زوجة قوية ومطيعة فعلت كل ما في وسعها للوفاء بالتزاماتها كزوجة للرئيس بشكل صحيح وتعاملت معه على اساس الاحترام المتبادل والمودة وعدّت ان وظيفتها الاساسية هي رعاية زوجها ، مما ادى إلى استمرار حياتهما الزوجية سعيدة إلى النهاية .

- لم يكن زواجهما خالياً من الحب فقد كان جورج واشنطن يعاملها دائماً ومنذ البداية إلى النهاية كسيدة عظيمة الشأن وكان يذعن لها في الكثير من الشؤون التي تهمه بشدة وكذلك في الاراء المترسخة ، كقضية العبودية مثلاً ، إذ كانت اراؤها تقليدية وتتفق مع تقاليد المجتمع اكثر من ارائه وكذلك اراؤها في مسألة الضيافة ، وعموماً فأن مارثا واشنطن تحبه وكرست حياتها تماماً للعمل على راحة زوجها ومساعدته على النجاح في عمله[٥١]

- كانت مارثا خياطة موهوبة صنعت اعلاماً للبحرية في بنسلفانيا ، ويقال أنها كانت تخيط العلم الامريكي[٥٢] .

- تلقبت بسيدة واشنطن ، لأن لقب السيدة الاولى لم يستحدث بعد ، ولكن الرئيس جورج واشنطن نفسه كان قد استخدمه ذات مرة في الحديث عن زوجته قائلاً : " أن السيدة الاولى لا تزال تحتفظ بعاداتها القديمة ، إذ تفارق وسادتها عند الفجر ، وبعد الافطار تعود إلى غرفتها لقراءة الكتاب المقدس والتعبد " ، وعموماً أن السيدة الاولى لم يكن لقب رسمي بقدر ما هو لقب بروتوكولي ، وعلى الرغم من أنها كانت السيدة الاولى من الناحية الفنية للولايات المتحدة الامريكية ، إلا أن اللقب لم يصاغ إلا بعد وفاتها .

- كانت السيدة الاولى في الولايات المتحدة الامريكية ولوحظت بصبرها وعملها الدؤوب وطاعتها وولائها تجاه زوجها وبلدها ، بصفتها زوجة أول رئيس ، فوضعت بذلك سابقة لتتبعها السيدات الاخريات في المستقبل[٥٣] .

تكريم مارثا واشنطن :

- في عام ١٧٧٦ تم تسمية سفينة بأسم يو إس إس ليدي واشنطن واصبحت أول سفينة عسكرية امريكية يتم تسميتها بأسم امرأة تثميناً لجهودها الريادية والكبيرة التي ادتها مع زوجها جورج واشنطن في حرب الاستقلال الامريكية ، وكانت السفينة الوحيدة التي تطلقها البحرية القارية على اسم امرأة.

- عندما قررت الولايات المتحدة الامريكية في عام ١٩٠٢ وضع طابع بريدي نسائي وقع الاختيار على مارثا واشنطن[٥٤] .

- وضعت صورتها على عملة نقدية في ولاية فرجينيا[٥٥].

- عموماً أن صبر مارثا واشنطن وثباتها وتفائلها وولائها لزوجها يُعد من الفضائل المثالية ، لذلك وتكريما لها تم تعليق الصور المؤطرة لكل من جورج ومارثا واشنطن في صفوف الدراسة الامريكية ولعدة اجيال .

وفاة مارثا واشنطن :

تدهورت صحة مارثا واشنطن بعد وفاة زوجها جورج واشنطن ، وكانت دائماً تعاني من اعتلال صحتها ، وكانت تبدي رغبتها باللحاق به قريباً ، واستمرت على ذلك الحال سنتين ونصف السنة بعد وفاة زوجها حتى توفيت في منزلها في ٢٢ أيار / مايو ١٨٠٢ عن عمر يناهز (٧٠) عاماً ، ودفنت في جوار زوجها في جبل فيرنون[٥٦].

الخاتمة :

إذا أردنا أن نتحدث عن دور المرأة فطالما كان دوراً ريادياً فمنذ العصور القديمة عندما كانت تمثل بالآلة ، إلى دورها كأم وزوجة وأخت وأبنة وسند في الديانات السماوية جميعها ، والامثلة كثيرة عن مساندة سيدات كثيرات في التاريخ لازواجهن ، وتحملن الكثير وكنّ سبباً في انجاحهم حتى نسين انفسهن بل كن سبباً في عظمته ، وأرى

أن النجاح للرجل أو للمرأة (على حد سواء) يحتاج وقفة الاخر ، شريطة أن يكون الرجل أو المرأة يمتلك مقومات النجاح ومؤهلاً بتكوينه لأن يكون عظيماً ، والرجل يساعد المرأة لتقوم بدور الداعم والمساند لتصل به إلى أعلى مستويات النجاح .

ومن الواضح أن جورج واشنطن أول رئيس للولايات المتحدة الامريكية كان يحتل مكانة متصدرة على قائمة أشهر الرجال في التاريخ الحديث ، إلا أن الامر لا يقتصر فقط على مكانة هذا الرجل في تغيير مسار التاريخ الامريكي ، بل أتى هنا دور زوجته الجميلة والثرية مارثا واشنطن ، إذ كانت السند والداعم المعنوي والعاطفي والمادي لزوجها جورج واشنطن عندما كان قائداً أعلى للجيش القاري الامريكي وعندما اصبح رئيساً للولايات المتحدة الامريكية لدورتين متتاليتين (١٧٨٩-١٧٩٧) ، وعلى الرغم من أنه لم يكن الاول في حياتها ، إلا أنها استطاعت أن تكون الاولى والاخيرة في حياته ، وكان في الوقت ذاته الزوج الداعم والمحب لها ، والاب لابنائها الايتام من زوجها الاول ، ولا سيما أنهما لم يرزقا بالابناء معاً واعربا عن اسفهما لذلك ، ولكنهما لم يشتكيا منه .

- عاشت مارثا داندريدج مع اخوتها السبعة (ابناء وبنات) حياة مترفة وظروفاً حياتية ذات امتيازات مريحة ، إلا انها لم تكن سعيدة الحظ مع ابنائها إذ بدأت الفواجع تترى عليها بوفاة ابنها دانييل كوستيس وعمره ثلاث سنوات ، ومن ثم فرنسيس كوستيس وعمره اربعة سنوات ثم والدها جون داندريدج في عام ١٧٥٦ ثم زوجها الاول دانييل بارك كوستيس في عام ١٧٥٧ ، لتواجه الحياة ارملة وهي لا تزال في عمر ٢٥ ربيعاً .

- على الرغم من سرعة زواج جورج واشنطن ومارثا داندريدج إلا أن زواجهما امتاز بقوته وصلابته ، وتعلقهما ببعضهما منذ الاسابيع الاولى ، حتى وصف الجنرال لافييت مارثا في الوثائق التي تتحدث عنها بأنها كانت (تُحب زوجها بجنون) ، وصدق فيهم القول : "إذا أحبتك المرأة أعطتك الدنيا " .

- كانت مارثا واشنطن عوناً لزوجها في حرب الاستقلال الامريكية إذ رافقته لمدة ثمان سنوات (١٧٧٥-١٧٨٣م) ، وساعدت طيلة مدة مرافقته برفع الروح المعنوية للمقاتلين من الضباط والجنود الامريكان ، فضلاً عن تقديم المساعدات المالية لهم ولا سيما شراء الملابس العسكرية وكذلك توفير الطعام.

- مع أن مارثا واشنطن لم توافق ولم تدعم ترشح زوجها جورج واشنطن إلى رئاسة الولايات المتحدة الامريكية إلا أنها بعد انتخابه رئيساً للولايات المتحدة وقفت إلى جانبه في طموحه .

- يبدو أن زواجهما كان مرضياً وبناءً وسعيداً ومثالياً .

ملحق رقم (١) مارثا واشنطن وعائلتها

ملحق رقم (٢) وثيقة تشير إلى وصول مارثا مع زوجها إلى نيويورك

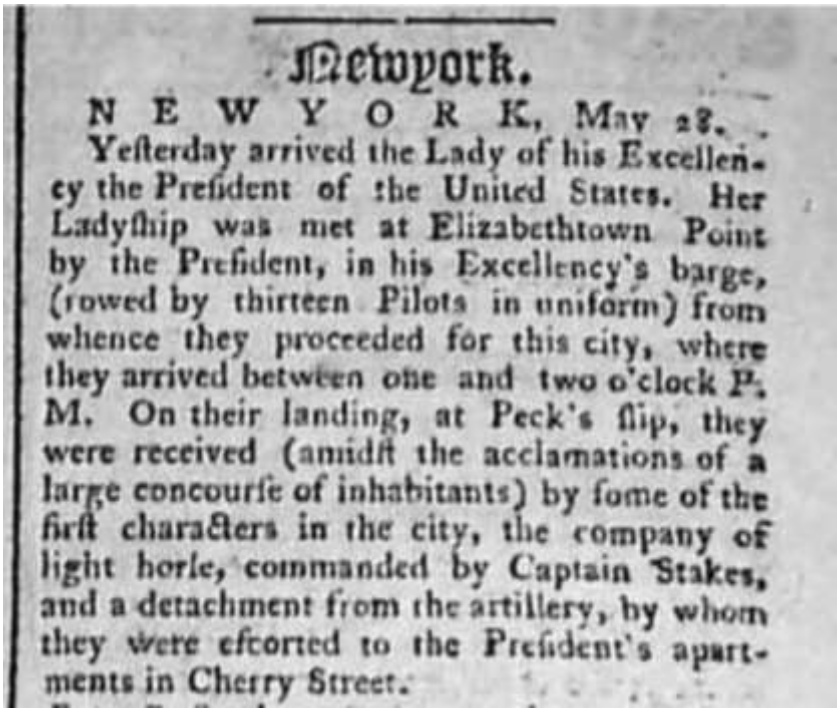

Newyork.

NEWYORK, May 28.

Yesterday arrived the Lady of his Excellency the President of the United States. Her Ladyship was met at Elizabethtown Point by the President, in his Excellency's barge, (rowed by thirteen Pilots in uniform) from whence they proceeded for this city, where they arrived between one and two o'clock P. M. On their landing, at Peck's slip, they were received (amidst the acclamations of a large concourse of inhabitants) by some of the first characters in the city, the company of light horse, commanded by Captain Stakes, and a detachment from the artillery, by whom they were escorted to the President's apartments in Cherry Street.

ملحق رقم (٣) احد الرسائل المتبادلة بين جورج واشنطن وزوجته مارثا

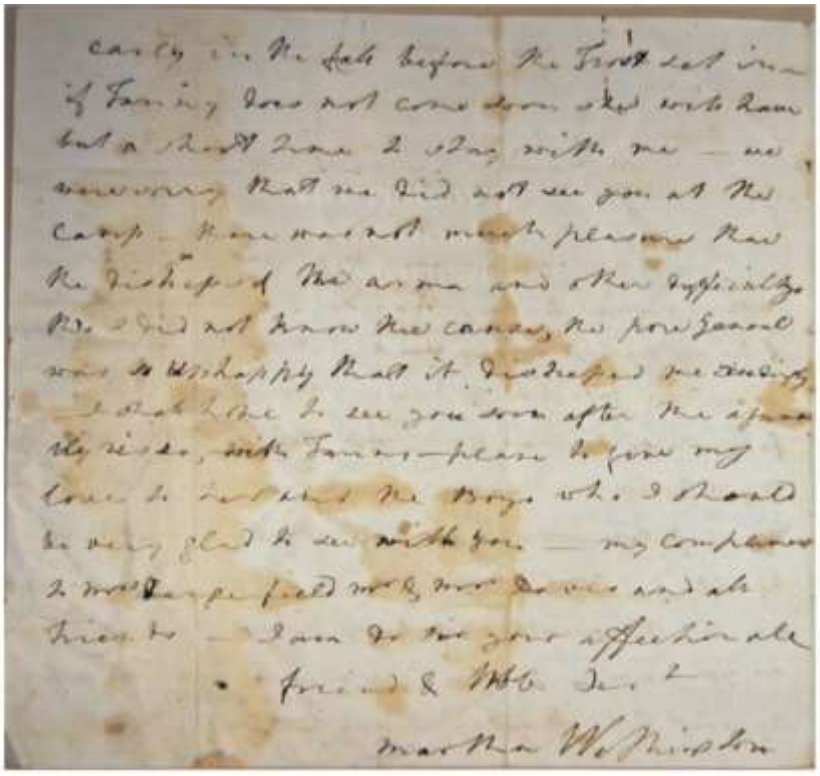

الملحق رقم (٤) صورة للطابع

ملحق رقم (٥) صورة مارثا واشنطن على عملة نقدية في ولاية فرجينيا

ملحق رقم (٦) صورة لقبر جورج واشنطن وزوجته مارثا واشنطن
السيدة الاولى لأمريكا

هوامش البحث

(1) Hnery Wiencek , An imperfect God , George Washing , It Is Slaves and the Creation of America , Mamcillan , 2013 , p.286.

(2) Helen Bryan , Martha Washington – First Lady of Liberty , Wiley , 2002 , p.26-27.

(3) David S. Shields and Fredrika J. Teute, The Republican Court and the Historiography of a Women's Domain in the Public Sphere, New York 2015, p. 179–183.

(4) Ibid, p. 184.

(5) Helen Bryah , Martha Washington – First Lady of Liberty Waily , 2002 , p.425-432.

(6) David S. Shields and Fredrika J. Teute, Op, Cit., p. 184.

(7)Brigid Schuite , " First Look at up Martha Wash imgton Less First Frump , More Foxy Ladys " , the Washington post.1 Febrawary , 2009.

(٨) الفدان: هو وحدة قياس مساحة يستخدم على الاغلب في مصر والسودان ويعادل ٤٢٠٠.٨٣ متر مربع . عبدالله باشا فكري ، الفوائد الفكرية للمكاتب المصرية ، ط٤ ، المطبعة الكبرى الاميرية في بولاق ، مصر ، ١٨٩٣ ، ص١٥.

(9)Martha Dandridg Custis Washington , Gale Biography in Context , Detroit Gale , 2002.Blography in Context.web.15 oct.2015.

(١٠) جورج واشنطن : سياسي وعسكري امريكي ، اول رئيس للولايات المتحدة الامريكية وأحد المؤسسين لها ، ولد في ٢٢ شباط / فبراير ١٧٣٢ في ولاية فرجينيا (أقدم مستعمرة انكليزية في امريكا الشمالية) ، عمل في مجالات عدة مزارع ، مساح اراضي ، عسكري ، قاد ثورة الاستقلال الامريكية ضد الانكليز (١٧٧٥-١٧٨٣م) ، انتخب رئيساً للولايات المتحدة في عام ١٧٨٩ واستمر لمدتين رئاستين أي حتى عام ١٧٩٧ ، ثم رجع إلى مزرعته وتوفي في ١٤ كانون الاول/يناير ١٧٩٩ عن عمر ناهز ٦٧ عاماً .

بول جونسون ، جورج واشنطن الاب المؤسس ، ترجمة : محمد ابراهيم السيد ، كلمات عربية للترجمة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص٤٤-٤٥ ؛ جنيفيف فوستر ، سيرة جورج واشنطن ، ترجمة : امين مرسي قنديل ، مكتبة الانجلو المصرية ، د.ت. بول جونسون ، المصدر السابق ، ص٤٥.

(١١) بول جونسون ، المصدر السابق ، ص٤٥.

(12) Juell Rod, Martha Washington & Slavery, Op. Cit,. p. 211.

(13) Ibid, p. 213.

(١٤) كان يستخدم دواء مُدر للبول ومثير للأجهزة التناسلية وكان يُعد مثيراً للشهوة الجنسية ، إلا أن ذلك لم ينتج شيء فأنه لم ينجب اطفالاً. بول جونسون ، المصدر السابق ، ص٤٠.

(15) Bernice.Marie yates , The Perfect Gentleman : The life and Letters of George Washington Custis lee . Fair Fax.Virginia , 2003, p.32-39.

(١٦) كان يستخدم دواء مُدر للبول ومثير للأجهزة التناسلية وكان يُعد مثيراً للشهوة الجنسية ، إلا أن ذلك لم ينتج شيء فأنه لم ينجب اطفالاً. بول جونسون المصدر السابق ، ص٤٠.

(17)Bernice , op.cit.,.p.39.

(١٨)ينظر الملحق رقم (١) مارثا وعائلتها .

(١٩)جنيفييف فوستر ، المصدر السابق ، ص٤٣-٤٤.

(٢٠) كان دائماً يجلس إلى مكتبه ويّدون يومياته على ضوء الشمع فيتذكر مثلاً كيف قضى يومه ، وكيف كان الجو غائماً أو صحواً ، ويحتفظ بمذكراته عن كل شيء يعمله . المصدر نفسه ، ص٤٤ ، بول جونسون ، المصدر السابق ، ص٤٥.

(٢١) بول جونسون ، المصدر السابق ، ص٤٥.

(٢٢) تم انتخابه في المؤتمر القاري الثاني المنعقد في ١٠ آيار / مايو ١٧٧٥ في فيلادليفيا والتي اشتركت فيه اثنتي عشرة مستعمرة بريطانية من اصل ثلاثة عشر مستعمرة.

(23)ar.tristarhistory.org.

(٢٤) للمزيد من التفاصيل ، ينظر:

Joe Zuban, John Custis of Williamsburg, 1678-1749 Virginia Journal of History and Biography New York 1982, p. 177-197

(25)Bernice , op.cit.,.p.39.

(26)Nancy Loane, Women at the Valley Forge Encampment, Washington, D.C., 2009, p. 186.

(27) Ibid, p. 188.

(٢٨)معاهدة باريس : معاهدة وقعت بين الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا العظمى في باريس في ٣ ايلول / سبتمبر / ١٨٧٣ ، انتهت بموجبها حرب الاستقلال الامريكية ، واعترفت فيها بريطانيا بأستقلال المستعمرات الامريكية الثلاثة عشر فأصبحت الولايات المتحدة الامريكية .

(29)www.emaratatyoum.com ,

ندى الزرعوني ، مارثا واشنطن الزوجة الداعمة الاهم لأول رئيس امريكي.

(٣٠)حول امريكا ، دستور الولايات المتحدة الامريكية مع ملاحظات توضيحية ، مكتب برامج الاعلام الخارجي ، وزارة الخارجية الامريكية ، ص١٥.

(٣١) سياسي ورجل دولة امريكي شغل منصب اول نائب لأول رئيس امريكي ثم انتخب في عام ١٧٩٧ رئيساً للولايات المتحدة الامريكية وهو الرئيس الثاني بعد جورج واشنطن وهو أحد الاباء المؤسسين للولايات المتحدة ، انتهت مدته الرئاسية في عام ١٨٠١ ، توفي في ٤ تموز ١٨٢٦م.

(٣٢) هناك مصادر تذكر أن المدة التي تفصل بين اعلان نتائج الانتخابات والمصادقة عليها كانت ٥٧ يوماً .

(٣٣) ينظر الملحق رقم (٢) وثيقة تشير إلى وصول مارثا مع زوجها إلى نيويورك.

(٣٤) ندى الزرعوني ، مارثا واشنطن ، المصدر السابق .

(٣٥) طه عبدالناصر رمضان ، هكذا جرت مراسيم تنصيب اول رئيس للولايات المتحدة ، بحث نشر في ١٦ كانون الثاني/ يناير ٢٠٢١.http://www.alarabiya.net.

(٣٦) من اللطائف ان منظمي حفل تنصيب اول رئيس امريكي (جورج واشنطن) كانوا قد نسوا أن يجلبوا الكتاب المقدس الذي كان مخصصاً لأداء القسم ، ولهذا بحثوا عن أقرب كتاب مقدس ووضع يده وأقسم عليه ، وعندما وصل إلى منصب الرئيس لم يبق في فمه إلا سن واحدة بسبب استخدام اسنانه بتقشير الجوز. مات دويدن ، جورج واشنطن قيادة أمة جديدة ، ترجمة : ادارة النشر والترجمة بدار نهضة مصر للنشر ، الجيزة ، ٢٠١٢ ، ص٢٩ ؛ ar.celeb.true.com.

(٣٧) طه عبدالناصر رمضان ، المصدر السابق .

(٣٨) طه عبدالناصر رمضان ، المصدر السابق ؛ ar.celeb.true.com.

(٣٩) الفصد أو ما يسمى الادماء Phlebotomy : هو طريقة سحب واخراج الدم من الجسم عن طريق قطع الوريد جراحياً لعلاج العديد من العلل والامراض.

(٤٠) مات دويدن ، المصدر السابق ، ص٢٩ .

(٤١) كان جورج واشنطن يخشى أن يُدفن وهو على قيد الحياة ، لأنه كان مقتنعاً بأن هناك آخرين عبر التاريخ قد دفنوا احياء ، وأمر بعدم دفن جثته مدة ثلاثة ايام بعد وفاته من باب الاحتياط . تقرير عن رئيس الولايات المتحدة الاول جورج واشنطن ، arabicpost.net .

(٤٢) قبل خمسة أشهر من وفاة جورج واشنطن أي في شهر تموز/ يوليو ١٧٩٩ كتب وصيته التي نص فيها على اطلاق سراح عبيده .

(٤٣) طه عبدالناصر رمضان ، المصدر السابق .

(٤٤)جنيفييف فوستر ، المصدر السابق ، ص٨٣.

(٤٥) كان موقفه متغير تجاه مسألة العبودية ، غير مرتاح لمؤسسة العبودية التي كانت متأصلة ذلك الوقت في النسيج الاجتماعي والاقتصادي ولا سيما في مستعمرة فرجينيا ، مع ذلك كان مالكاً لكثير من العبيد.

(٤٦) كانت رغبة اوني أو اونا ، كما فضلت ان تسمي نفسها ، ان تعيش حرة وتعيش حيث تشاء وان تتعلم القراءة والكتابة .

(٤٧) تقرير عن رئيس الولايات المتحدة الاول جورج واشنطن ، المصدر السابق .

(٤٨) ريتشارد براود ، لماذا دمرت مارثا واشنطن مراسلاتها مع جورج ؟.

www.Quora.com.

ينظر الملحق رقم (٤) احد الرسائل المتبادلة بين جورج واشنطن وزوجته مارثا .

(٤٩) بول جونسون ، جورج واشنطن الاب المؤسس ، ترجمة : محمد ابراهيم السيد ، كلمات عربية للترجمة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص٣٩.

(٥٠) مات دويدن ، المصدر السابق ، ص٢٨.

(٥١) بول جونسون ، المصدر السابق ، ص٣٩.

(٥٢) مرسيدس آر لاكي ، كيف جاءت مارثا واشنطن بالعلم الامريكي ؟ هل هي الخالق ، الوحيد لمعناه ورمزيته www.Quora.com.

(53)ar.celeb.true.com.

(٥٤) ينظر الملحق رقم (٤) صورة للطابع.

(٥٥) ينظر الملحق رقم (٥) صورة مارثا واشنطن على عملة نقدية في ولاية فرجينيا.

(٥٦) ينظر الملحق رقم (٦) صورة لقبريهما ، مارثا واشنطن السيدة الاولى لأمريكا.

ar.socmedarch.org , www.greelone.com.

search margins

(1) Hnery Wiencek, An imperfect God, George Washing, It Is Slaves and the Creation of America, Mamcillan, 2013, p.286.

(2) Helen Bryan , Martha Washington - First Lady of Liberty , Wiley , 2002 , p.26-27.

(3) David S. Shields and Fredrika J. Teute, The Republican Court and the Historiography of a Women's Domain in the Public Sphere, New York 2015, p. 179–183.

(4) Ibid, p. 184.

(5) Helen Bryah, Martha Washington - First Lady of Liberty Waily, 2002, p.425-432.

(6) David S. Shields and Fredrika J. Teute, Op, Cit., p. 184.

(7) Brigid Schuite, "First Look at up Martha Wash imgton Less First Frump , More Foxy Ladys" , the Washington post.1 February, 2009

(8) A feddan: is a unit of area measurement that is mostly used in Egypt and Sudan, and it is equivalent to 4200.83 square meters. Abdullah Pasha Fikri, The Intellectual Benefits of the Egyptian Offices, 4th Edition, Grand Amiri Press in Bulaq, Egypt, 1893, p. 15.

(9) Martha Dandridg Custis Washington , Gale Biography in Context , Detroit Gale , 2002.Blography in Context.web.15 oct.2015.

(10) George Washington: American politician and military, the first president of the United States of America and one of its founders, born on February 22, 1732 in Virginia (the oldest English colony in North America). American independence against the English (1775-1783 AD), was elected President of the United States in 1789 and lasted for two terms, that is, until 1797, then returned to his farm and died on January 14, 1799 at the age of 67 years. Paul Johnson, George Washington, the founding father, translated by: Muhammad Ibrahim Al-Sayed, Arabic words for translation and publishing, Cairo, 2009, pp. 44-45; Genevieve Foster, The Biography of George Washington, translated by: Amin Morsi Qandil, Anglo-Egyptian Library, d.T. Paul Johnson, the previous source, p. 45.

(11) Paul Johnson, previous source, p. 45.

(12) Juell Rod, Martha Washington & Slavery, Op. Cit,. p. 211.

(13) Ibid, p. 213.

(14) He used a drug that was diuretic and sexual stimulant, and was considered an aphrodisiac, but that did not produce anything, as he did not have children. Paul Johnson, the previous source, pg.

(15) Bernice.Marie yates , The Perfect Gentleman : The life and Letters of George Washington Custis lee . Fair Fax. Virginia , 2003, p.32-39.

(16) He used a drug that was diuretic and sexual stimulant, and was considered an aphrodisiac, but that did not produce anything, as he did not have children. Paul Johnson, previous source, pg.

(17)Bernice, op.cit., .p.39.

(18) See Appendix No. (1) Martha and her family.

(19) Genevieve Foster, previous source, pp. 43-44.

(20) He would always sit at his desk and write his diary by candlelight, remembering, for example, how he spent his day, how cloudy or clear the weather was, and he kept diaries of everything he did. Same source, p. 44, Paul Johnson, previous source, p. 45.

(21) Paul Johnson, previous source, p. 45.

(22) He was elected at the Second Continental Congress held on May 10, 1775 in Philadelphia, in which twelve out of the thirteen British colonies participated.

(23)ar.tristarhistory.org.

(24) For more details, see: Joe Zuban, John Custis of Williamsburg, 1678-1749 Virginia Journal of History and Biography New York 1982, p. 177-197 .

(25)Bernice, op.cit., .p.39.

(26) Nancy Loane, Women at the Valley Forge Encampment, Washington, D.C., 2009, p. 186.

(27) Ibid, p. 188.

(28) Treaty of Paris: A treaty signed between the United States of America and Great Britain in Paris on September 3, 1873, according to which the American War of Independence ended, and Britain recognized the independence of the thirteen American colonies, thus becoming the United States of America.

(29) www.emaratatyoum.com , Nada Al Zarooni, Martha Washington, wife of the most important supporter of the first American president.

(30) On America, The Constitution of the United States of America with Explanatory Notes, Office of Foreign Information Programs, US Department of State, p. 15.

(31) An American politician and statesman who held the position of the first vice president of the United States and then was elected in 1797 as the President of the United States of America. He is the second president after George Washington, one of the founding fathers of the United States. His presidential term expired in 1801, he

died on July 4, 1826 AD. (32) There are sources that mention that the period between the announcement of the election results and their ratification was 57 days.

(33) See Appendix No. (2) a document indicating the arrival of Martha with her husband to New York.

(34) Nada Al-Zarouni, Martha Washington, previous source.

(35) Taha Abdel Nasser Ramadan, This is how the inauguration ceremony of the first president of the United States took place, research published on January 16, 2021. http://www.alarabiya.net.

(36) It is nice that the organizers of the inauguration ceremony of the first American president (George Washington) had forgotten to bring the Bible that was intended for taking the oath, and for this they searched for the nearest Bible and put his hand and swore on it, and when he reached the position of president, only a tooth remained in his mouth One because he used his teeth to peel walnuts. Matt Doyden, George Washington, Leading a New Nation, translation: Publishing and Translation Department, Nahdet Misr Publishing House, Giza, 2012, p. 29; celeb.true.com.

(37) Taha Abdel Nasser Ramadan, the previous source.

(38) Taha Abdel Nasser Ramadan, the previous source; celeb.true.com.

(39) Phlebotomy: It is a method of withdrawing and removing blood from the body by surgically cutting the vein to treat many ailments and diseases.

(40) Matt Dowden, previous source, p.

(41) George Washington was afraid to be buried alive, because he was convinced that others throughout history had been buried alive, and ordered that his body not be buried for three days after his death as a precaution. Report on the first president of the United States, George Washington, arabicpost.net.

(42) Five months before the death of George Washington, i.e. in July 1799, he wrote his will, in which he stipulated the release of his slaves.

(43) Taha Abdel Nasser Ramadan, the previous source.

(44) Genevieve Foster, previous source, p. 83.

(45) His attitude was changed on the question of slavery, uncomfortable with the institution of slavery which was at that time ingrained in the social and economic fabric, especially in the colony of Virginia, yet he owned many slaves.

(46) It was the desire of Oni or Ona, as she preferred to call herself, to live free, to live where she wanted, and to learn to read and write.

(47) Report on the First President of the United States, George Washington, previous source.

(48) Richard Proud, Why did Martha Washington destroy her correspondence with George? www.Quora.com. Annex No. (4) looks at one of the letters exchanged between George Washington and his wife Martha.

(49) Paul Johnson, George Washington, the founding father, translated by: Muhammad Ibrahim Al-Sayed, Arabic words for translation and publishing, Cairo, 2009, p. 39.

(50) Matt Dowden, previous source, p. 28.

(51) Paul Johnson, the previous source, p. 39.

(52) Mercedes R Lucky, How did Martha Washington come up with the American flag? Is she the creator, the only one for its meaning and symbolism www.Quora.com.

(53)ar.celeb.true.com.

(45) See Appendix No. (4) for a copy of the stamp.

(55)See Appendix No. (5) a picture of Martha Washington on a Virginia coin.

(56)See Appendix No. (6) a photo of their graves, Martha Washington, the first lady of America. ar.socmedarch.org , www.greelone.com.